

الثقافة الفرعية الخاصة بالمخدرات الرقمية في الوسط الشبابي

دراسة لتمثلات الشباب

The digital drug sub culture among youth

A study on the perceptions of youth

¹نعيمية مسون، ²عبد القادر خريش، ³أم الخير سحنون¹ طالبة دكتوراه، المركز الجامعي مرسلبي عبد الله تيبازة ، massoun.naima@cu-tipaza.dz

مخبر الدراسات في الثقافة الشخصية والتنمية

² أستاذ التعليم العالي، المركز الجامعي مرسلبي عبد الله تيبازة ، pr.kheribechaek@cu-tipaza.dz³ أستاذة التعليم العالي، جامعة جيلالي بونعامة خميس مليانة ، O.Sahnoune@univ-dbkm.dz

القبول: 2024-10-01

الاستلام: 2024-07-06

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى معالجة ظاهرة المخدرات الرقمية، باعتبارها ظاهرة حديثة في المجتمع وتعتمد في استخدامها على التكنولوجيا المعلوماتية، من خلال الوقوف على تمثلات الشباب للثقافة الفرعية الخاصة بالظاهرة محل الدراسة والتحليل.

ولقد توصلت دراستنا الحالية إلى عدة نتائج، أهمها: أن التغيرات السوسيوثقافية لها تأثير كبير في إقبال الشباب على تعاطي المخدرات الرقمية، وأن ما يدفعهم لهذا، هو الانفتاح على ثقافات أخرى تسمح باستخدام هذا النوع من المخدرات والترويج لها عبر مختلف وسائطها الإلكترونية، وأيضا خلخلة واهتزاز في السلم القيمي للمجتمع. كما تبين أن وسائل الضبط القانونية والاجتماعية بنسبة كبيرة، اعتبرت غير فعالة في التصدي لظاهرة المخدرات الرقمية، ربما بسبب أن هذه الظاهرة لازالت حديثة في بعض المجتمعات، أو لعدم وجود قوانين رسمية تجرمها فعليا.

كلمات مفتاحية: الثقافة الفرعية. المخدرات. المخدرات الرقمية. الشباب. التغيرات السوسيوثقافية.

وسائل الضبط القانونية والاجتماعية.

تصنيفات JEL: O33، I12، Z1

Abstract:

This study aims to treat the phenomenon of digital drugs, as a modern phenomene in society its use depends on information technology, by identifying youth`s representations of the subculture of the phenomenon under study and analysis.

Our current study has reached several results, the most important of them: socio cultural changes have a major impact in youth demand abuse digital drugs, and the most important of these is the openness to other cultures that allow the Use of this type of drugs And promoting it through various technological media, and also makes a disturbances in the ethics of society. Its also shows that the legal And social control methods, are relatively ineffective in defense against the phenomenon of digital drugs, maybe because this phenomenon still modern in some societies, or because there is no official laws criminalizes it.

Keywords: sub culture; drugs; digital drugs; youth`s; sociocultural changes; the legal And means of control.

JEL Classification Codes: Z1, O33, I12

المؤلف المراسل: نعيمة مسون، الإيميل: massoun.naima@cu-tipaza.dz

1. مقدمة:

يعد الشباب عنصرا فعالا في المجتمع، فهم من أكثر الشرائح تأثيرا وتأثرا بالتغيرات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية التي أصابت العالم أجمع في وقت وجيز، مما أدى هذا التسارع لتكنولوجيا المعلومات إلى ظهور ثقافات جديدة، تبنها جماعات لها تفكيرها وتفاعلها الخاص مع المحيط الذي تتواجد فيه.

فالمجتمعات اليوم في عصر العولمة والتكنولوجيا الرقمية المتطورة ، تشهد العديد من الظواهر الاجتماعية الجديدة والمعقدة التي تستدعي البحث والتحليل، أين ظهرت بعض الثقافات الفرعية التي لها خصائص وأفعال متفردة بأشخاص معينين، من بين هذه الثقافات الموازية التي انتشرت بشكل كبير بين فئات المجتمع وخاصة فئة الشباب، ثقافة المخدرات التي باتت في توسع كبير، حيث عرفت هذه الثقافة

تغيرات واسعة تتعلق بظهور انحرافات وسلوكيات إجرامية حديثة مواكبة لتطور العصر، قائمة على التفاعل عن طريق الأنترنت، وبروز ما يسمى بالثقافة الفرعية الخاصة بالمخدرات الرقمية، أين انعكست هذه الظاهرة سلباً على إدراك الشباب وتعاملهم مع تعاطي المخدرات، حيث يلجأ بعض الشباب إلى استغلال التكنولوجيا والمنصات الرقمية لتبادل المعلومات والتواصل بشأن المخدرات، فتميل ثقافة الشباب إلى استخدام العالم الافتراضي نحو عادات مبتكرة في كيفية استهلاك المواد المخدرة واكتشاف أنواع أخرى متعلقة بالتعاطي وزيادة المتعة والاسترخاء بالتأمل في التخلص من مشاكلهم عن طريق الجرعة التي يحدثها المخدر.

في حين يشكل تمثل الشباب للمخدرات الرقمية كثقافة فرعية خاصة بهم انعكاسات خطيرة تواجهها المجتمعات الحديثة، لها ارتباط وثيق بالتكنولوجيا التي قد تكون من بين الأسباب المؤدية إلى تدهور صحتهم النفسية وعلاقاتهم الاجتماعية.

1.1 إشكالية البحث: واستنطاقاً لما تقدم يمكننا طرح إشكالية البحث التالية:

ماهي الميكانيزمات المتدخلة في الثقافة الفرعية الخاصة بالمخدرات الرقمية في الوسط الشبابي؟

والتي تنقسم بدورها إلى التساؤلات الفرعية التالية:

- هل للتغيرات السوسيوثقافية مساهمة في إقبال الشباب نحو تعاطي المخدرات الرقمية؟
- ما مدى فاعلية وسائل الضبط القانونية والاجتماعية في إقبال الشباب على المخدرات الرقمية؟

2.1 فرضيات البحث: وللإجابة على هذه التساؤلات، قمنا بوضع الفرضيتين الآتيتين:

- التغيرات السوسيوثقافية تساهم في إقبال الشباب نحو استخدام المخدرات الرقمية.
- لفاعلية وسائل الضبط القانونية والاجتماعية تأثير في إقبال الشباب على المخدرات الرقمية.

3.1 أهداف البحث:

- العمل على معالجة ظاهرة المخدرات الرقمية بالوقوف على تمثلات الشباب للثقافة الفرعية الخاصة بها.
- التعرف على الميكانيزمات الفاعلة في وجود ثقافة فرعية خاصة بالمخدرات الرقمية وسط الشباب.
- استخلاص النتائج المتحصل عليها من استخدام الشباب للمخدرات الرقمية، كثقافة فرعية خاصة بهم.

الثقافة الفرعية الخاصة بالمخدرات الرقمية في الوسط الشبابي

دراسة لتمثيلات الشباب

4.1 منهجية البحث: تدرج منهجية دراستنا ضمن العناصر الآتية:

- مقدمة

- المفاهيم والإجراءات المنهجية للدراسة

- التطور التاريخي لظاهرة المخدرات الرقمية

- الجانِب التطبيقِي للدراسة، والذي يحتوي على مجموعة من الجداول التي اعتمدنا فيها على تقنية

الملاحظة، وأداة الاستبانة في جمع البيانات والمعطيات

2.المفاهيم والإجراءات المنهجية للدراسة

1.2 مفاهيم الدراسة:

بداية ارتأينا أن نقدم تعريفا لمفهوم الثقافة فهي تشمل الثقافة الكلية للمجتمع، لكون الثقافات الفرعية الخاصة جزء منها ولا تنفصل عنها، ومن التعاريف التي كانت لها الأولوية لمصطلح الثقافة لقيمتها التاريخية، تعريف عالم الأنثروبولوجيا البريطاني "إدوارد تايلور Edward Tylor" الذي قدمه في أواخر القرن التاسع عشر في مؤلفه عن "الثقافة البدائية"، على أنها: "كل مركب يشمل على المعرفة والمعتقدات، والفنون والأخلاق والقانون والعرف، وغيرها من الإمكانيات والعادات التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضو في المجتمع" (مجموعة من الكتاب، 1997، صفحة 9).

1.1.2 الثقافة الفرعية:

يشير مصطلح الثقافة الفرعية "إلى مجموعة من الخصائص الثقافية والأنماط السلوكية التي تتميز بها جماعة معينة أو مجتمع فرعي معين ولكنها لا تتعارض في أدائها وتحقيق أهدافها مع الثقافة الكلية للمجتمع الأكبر، وإنما تضيف على أعضائها سمات ثقافية وخصائص محددة لا يتميز بها سوى الأعضاء في تلك الثقافة الفرعية (حسين محمد، 2022، صفحة 183).

إجرائيا: ونعني بها تلك الجماعة من الأفراد التي تتخذ أسلوبا مغايرا لتحقيق احتياجاتها، تكون ضمن الثقافة العامة للمجتمع، إلا أنها تتخذ ثقافة فرعية نحو استظهار اتجاهاتها وخط حياتها، كثقافة التدخين وثقافة تعاطي المخدرات الرقمية.

2.1.2 المخدرات:

هي مواد مخدرة، يقوم الشخص بتعاطيها بشكل منتظم، تؤدي إلى كثير من المشكلات الصحية والنفسية والاجتماعية، بسبب ما تحدثه من تأثير شديد في وظائف الجهاز العصبي المركزي، ومن اضطرابات في الإدراك أو المزاج وفي السلوك (الهوارنة، 2018، صفحة 11).

إجرائيا: هي جميع المواد الطبيعية أو الكيميائية المصنعة، تترك أضرارا وخيمة على الجهاز العصبي والجسمي للشخص المتعاطي أو المدمن عليها، ويعاقب عليها القانون كل شخص يستعملها لغير الأغراض الطبية أو بهدف تحقيق أرباح مالية.

3.1.2 المخدرات الرقمية:

هي ملفات صوتية، يطلق عليها اسم Digital Drugs أو idoser وتعني عبارة عن مقاطع لنغمات يتم سماعها عن طريق سماعات لكلا الأذنين عبر بث ترددات معينة في الأذن اليمنى على سبيل المثال، وترددات أقل على الأذن اليسرى، فيعكس الوظيفة الرئيسية للأذنين، الأمر الذي يقوم بإرهاق الفرد عند انتباه لنغمات الموسيقى، فتشتته عن أي نشاط آخر، فيحصل على حالة من المتعة النفسية، وكذا الهيام بالفرد في مرحلة اللاوعي عما يحول في نفسه من مشاعر وأحاسيس (بوزار، 2021، صفحة 155)

إجرائيا: نقصد بالمخدرات الرقمية كنوع جديدة يصنف ضمن المخدرات الفعلية التي تكون مرتبطة بوجود الأنترنت كوسيلة ضرورية لاقتنائها، وهي عبارة عن أصوات موسيقية تبعث عبر موجات سمعية في الأذنين من خلال مواقع خاصة بها، وهي تؤدي بالمتعاطي لها إلى إحداث اضطرابات على مستوى الدماغ، يقال إنها تشبه في تأثيراتها المخدرات الحقيقية.

4.1.2 الشباب:

تعد "مرحلة من مراحل العمر، تقع بين سن الطفولة والشيخوخة وهي تتميز بيولوجيا بالاكتمال العضوي والقوة والنضوج، وتتميز اجتماعيا بأنها المرحلة التي يحدد فيها مستقبل الفرد، سواء المهني أو العائلي" (لوبي، 2016، صفحة 54).

إجرائيا: نقصد بالشباب في هذه الدراسة، الفئة العمرية من سن المراهقة إلى متوسط عمر الثلاثين سنة والذين تتوفر فيهم سمات وخصائص الفتوة والحماس، لديهم حالة من الارتباط الشديد بالتكنولوجيا إلى درجة الإدمان على تقنياتها وكل ما يتعلق بها من إصدارات جديدة، خاصة التطبيقات الموسيقية والأصوات، والتي تمثل ثقافتهم الفرعية، بحيث يكون إقبالهم على المخدرات الرقمية ممكنا بدرجة كبيرة.

5.1.2 التغيرات السوسيوثقافية:

يمكن تعريف مصطلح التغيرات السوسيوثقافية بالتطرق إلى تعريف كل من التغير الاجتماعي والثقافي، فالتغير الاجتماعي يقصد به "التحول الذي يحدث على الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها الأفراد، وكل ما يطرأ على النظم الاجتماعية وقواعد الضبط الاجتماعي التي يتضمنها البناء الاجتماعي في مدة زمنية ما"، ويعرف التغير الثقافي أنه "تلك التغيرات التي تحدث في ظواهر ثقافية، كالمعرفة والأفكار، والفنون والمذاهب الدينية والأخلاقية" (بعون و بن زاف ، 2021، صفحة 121).

إجرائيا: نعني بها تلك التغيرات الاجتماعية والثقافية التي تحدث بفعل التطور الرقمي السريع، والتي ظهرت على سلوكيات وقيم وعادات الشباب باتجاههم نحو الاستخدام المفرط لهذه التقنيات، ودرجة تمكنهم منها، مقابل المدة التي يقضونها على هذه المواقع بما في ذلك إقبال هذه الشريحة على استخدام المخدرات الرقمية.

6.1.2 وسائل الضبط القانونية والاجتماعية:

يعرف الضبط الاجتماعي على أنه " جملة من الموارد المادية والرمزية التي يملكها مجتمع ما، لتأمين التوافق بين سلوك الأعضاء والأحكام، وكذا القواعد البديهية المتعارف عليها في المجتمع، والتي يكافئ عليها الممثلون ويعاقب المتمردون عليها" (بن جامع، 2017، صفحة 567). وبذلك فالضبط الاجتماعي

يمثل مختلف الوسائل التي يستخدمها المجتمع، ويمارسها لأجل التأثير على الأشخاص من دين وأعراف وقوانين ورأي عام، وعادات وقيم اجتماعية، وتربية، يستعين بها على حماية مقوماته (بلصور ، 2011، صفحة 02).

إجرائيا: نعني بها جميع الهيئات والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية التي تدخل في نطاق القوانين والتشريعات والإجراءات الحكومية، والمعايير والقيم الاجتماعية المتعارف عليها، والتي تفرض وتطبق على جميع أفراد المجتمع الواحد، من خلال مساهمتها في توعية الشباب ومراقبتهم وضبطهم من الوقوع في الانحرافات والسلوكيات الإجرامية كتعاطي المخدرات الرقمية.

2.2 الإجراءات المنهجية لدراسة

1.2.2 المناهج المتبعة في الدراسة: يتعين في أي بحث علمي، الاعتماد على منهج واحد أو عدة مناهج تكون بمثابة الطريق أو الأسلوب الذي يساعد الباحث في الوصول إلى نتائج بحثه، ونحن في دراستنا هذه قمنا بالاستعانة بمنهجين إثنين هما:

- المنهج الإحصائي المتمثل في "ذلك الفرع من الدراسات الرياضية، الذي يعتمد عليه في جمع المعطيات والبيانات لظواهر معينة، ثم القيام بتنظيمها وتبويبها وعرضها في جداول أو بيانيا، ثم تحليلها رياضيا لاستخلاص النتائج الخاصة بها والعمل على تفسيرها" (مجموعة مؤلفين، 2019، صفحة 141).

كما "يعتبر من أهم الأدوات التي يلجأ إليها الباحث في علم الاجتماع، بالأخص في الدراسات الميدانية وذلك لتفسير ناتج، كما أنه بما يمكننا من معرفة حجم عينة الدراسة التي قمنا باختيارها، فهو عبارة عن مجموعة من الأساليب والتقنيات المتعددة المستخدمة لجمع المعطيات الإحصائية وتحليلها كميًا، ثم كينيا وسوسيولوجيا" (عبد السلام، 2020، الصفحات 31-32).

- المنهج الوصفي والتحليلي، "يعتمد المنهج الوصفي على دراسة الواقع أو الظاهرة كما هي موجودة في الواقع، حيث يهتم بوصفها وصفا دقيقا، ويعبر عنها تعبيرا كينيا أو كميًا، إذ أن التعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها، بينما التعبير الكمي يعطيها وصفا رقميا يوضح المقدار لهذه الظاهرة أو حجمها، ودرجات ارتباطها مع باقي الظواهر الأخرى" (بوحوش و الذنبيات، 2007، صفحة 138).

2.2.2 أدوات وتقنيات الدراسة: ولقد اعتمدنا أيضا في بحثنا هذا على التقنيات التالية:

- **الملاحظة:** تعد الملاحظة خطوة هامة في البحث العلمي، حيث يستند عليها الباحث في دراسته بتمكينه من مشاهدة مختلف السلوكيات التي تظهر على أفراد عينة البحث أو على الظاهرة في حد ذاتها، ولقد تم من خلال هذه التقنية ملاحظة التطور الذي آلت إليه ظاهرة المخدرات الرقمية من انتشار واسع، خاصة في السنوات الأخيرة مع التطور الرقمي الحديث، شهدت هذه الظاهرة إقبالا كبيرا بين الشباب.

- **الاستمارة Questionnaire** والتي تعد "تقنية مباشرة تستعمل للتقصي العلمي إزاء الأفراد، تسمح باستجوابهم بطريقة موجهة، والإقدام بسحب كمي بهدف إيجاد علاقات رياضية والقيام بمقارنات رقمية" (موريس أنجوس، 2006، صفحة 468). حيث مكنتنا أداة الاستبانة من جمع المعطيات والبيانات عن طريق توزيعها على المبحثن، والقيام بعملية تفريغها في جداول للحصول على نسب مئوية، قمنا بالتعليق عليها كميا وكيفيا، للبحث عن تفسيرات لها دلالة على إجابات المبحثن سوسيولوجيا.

3.2.2 العينة ومجالات الدراسة:

قمنا في هذه الدراسة بالاعتماد على العينة القصدية، حيث قصدنا فئة الشباب الذين تراوحت أعمارهم بين 15 سنة إلى 30 سنة من ذكور وإناث من مختلف مناطق وأحياء مدينة خميس مليانة ولاية عين الدفلى، والذين كانوا من خلفيات اجتماعية وثقافية متنوعة، بهدف التمكن من اختبار فرضيتي الدراسة. ولكن بحسب طبيعة الموضوع وخصوصيته، تم الاستعانة بعينة أخرى لتتمكن من الوصول إلى المزيد من أفراد العينة، بالاعتماد على عينة **الكرة الثلجية** (العينة التراكمية، المتتابعة)، حيث ساعدتنا كثيرا في الحصول على وحدات العينة، من خلال زملائهم ومعارفهم الذين سبق التعرف عليهم، وهم بدورهم قاموا بتعريفنا بأفراد آخرين، إلى أن وصلت العينة إلى 73 فردا.

3. التطور التاريخي للمخدرات الرقمية

1.3 نشأة المخدرات الرقمية:

المخدرات الرقمية أو ما يطلق عليها "بجرعات الأنترنت" أو "الرنين الأذني"، أو "ترددات الأذنين"، ظاهرة مستحدثة فرضت نفسها على المواقع الإلكترونية، وأصبحت موضوعا للبحث من قبل العلماء والمختصين، وتضاربت الآراء حولها وحول اختلاف تعاطيها عن تعاطي المخدرات التقليدية، وكذا اختلاف تأثير كل منهما على الدماغ، ويرجع هذا التباين إلى أسباب عديدة أهمها خلو المخدرات الرقمية من أي مواد كيميائية، ناهيك عن اختلاف الوسائل المستخدمة في تعاطيها (الصليبي و الزبون، 2020، صفحة 71). ويعود ظهور المخدرات الرقمية، للأبحاث التي قام بها العالم الألماني الفزيائي "هينريش وليام دوف" Heinrich Wilhelm Dove، عام 1839م، تحت فكرة العلاج النفسي بالموسيقى "النقر بالأذنين" أو "الرنين الأذني"، على اعتبارها من أنواع الطب البديل، حيث اعتمد على الموسيقى لحث الدماغ على التخدير والتراخي، وإحداث تأثيرات معينة للمتعاطي، بتغيير الموجات الدماغية بالفرق الذي يتم إحداثه في الترددات المرسله لكل أذن" (الشيتي ، 2023 ، صفحة 305).

بينما في عام 1970 تم الاعتماد على هذه التقنية لتكون جزء من العلاج للمرضى النفسيين وبالخصوص الذين يعانون من صعوبة في النوم وأيضا المصابين بالاكتئاب الخفيف الذين يرفضون استخدام الأدوية والعقاقير للعلاج، ولكن التحول الجذري الذي حصل عام 2011 وبالتحديد في فرنسا فقد أصبحت هذه الظاهرة أكثر اتساعا وصار تعاطيها يشكل بما يمكن تسميته بالوباء، دون أن تكون هنالك ضجة إعلامية مرافقة لهذا الانتشار الكبير (المالكي ، 2022 ، صفحة 203). وخاصة وأن التسارع القوي في مجال التكنولوجيا الرقمية، زاد من وفرة المواقع المتعددة بتقنيات حديثة تعمل على ترويج وبيع هذا النوع من المخدرات بعدة طرق، تقوم بالاستحواذ على عقول الشباب وتدميرها.

2.3 الجانب التطبيقي للدراسة:

1.2.3 الجداول الخاصة بتحليل الفرضية الأولى للدراسة: التي تمثلت حول مساهمة التغيرات السوسيوثقافية في إقبال الشباب نحو استخدام المخدرات الرقمية.

الجدول 1: يوضح درجة التمكن من المعطيات الرقمية ومدى تأثيرها في الإقبال على المخدرات الرقمية.

درجة التمكن	كبيرة	نوعا ما	محدودة	المجموع
-------------	-------	---------	--------	---------

الثقافة الفرعية الخاصة بالمخدرات الرقمية في الوسط الشبابي

دراسة لتمثلات الشباب

تأثيرها في إقبال	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
موجودة	40	88.89	08	40	01	12.50	49	67.12
نوعا ما	05	11.11	10	50	02	25	17	23.29
غير موجودة	00	00	02	10	05	62.50	07	09.59

المصدر: من إعداد الباحثين

يتضح من بيانات الجدول أن الاتجاه العام لأفراد العينة بلغ نسبة 67.12% من الذين أجابوا على أن درجة التمكن من المعطيات الرقمية كبيرة، وقدرت بنسبة 88.89% وموجودة للأشخاص الذين لهم تأثير في الإقبال على المخدرات الرقمية، أما المجموع العام للفئة الثانية من المبحثن بنسبة 23.29% الذين كانت إجابتهم بأن درجة التمكن "نوعا ما" لها تأثير في الإقبال على المخدرات الرقمية قدرت بنسبة 50%، في حين نجد أن نسبة المبحثن الذين أجابوا أن درجة التمكن محدودة بلغ مجموعهم العام نسبة 09.59%، مقابل درجة التأثير غير موجودة بنسبة 62.50%، لتتخفف إلى نسبة 10% للمجيبين "نوعا ما"، ومعدومة عند مستوى كبيرة وأنها غير موجودة.

إن السمة الغالبة لفئة الشباب حاليا هي معرفتهم واطلاعهم الواسع فيما يخص مجال الرقمية، حيث يلقي هذا الجانب اهتمام كبير ومتابعة لكل التفاصيل والتطورات الحاصلة فيه، والدقة في التواصل والتقارب فيما بينهم، وهذا الاهتمام العميق بمجال الرقمية، يمثل جميع مجالات واهتمامات الشباب بما في ذلك الجانب الانحرافي والإجرامي، إذ أصبحت الطرق المتعلقة بالظواهر المنحرفة والجريمة تعتمد على الرقمية بشكل كبير من خلال تطور أساليبها ومظاهرها، ولهذا نجد أن ظاهرة المخدرات تحديدا التعاطي كسلوك انحرافي تأثرت بهذه الرقمية، حيث صارت أكثر تنظيما وتعقيدا بفعل التقدم التكنولوجي المستمر، إذ لم يعد الشباب يعتمد على الأساليب التقليدية في التعاطي، بل أصبح هناك اهتمام آخر بالجانب الحديث منها، وبالتحديد المخدرات الرقمية، هذه الأخيرة عرفت مؤخرا رواجاً كبيراً في وسط الشباب للهروب من الضغوط الاجتماعية والنفسية، وأيضاً كونها تقدم جرعات إلكترونية آمنة نوعاً ما من خطر الوقوع في المتابعة الأمنية لعدم وجود قوانين فعلية تجرم أو تمنع استخدامها.

الجدول رقم(02): يبين علاقة المدة التي يقضيها الشباب على بوابات الأنترنت ودرجة الإقبال على المخدرات الرقمية.

علاقة المدة المقضاة ودرجة الإقبال		مرتفعة		متوسطة		منخفضة		المجموع
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	%
كبير	44	89.80	05	26.31	00	00	49	67.12
متوسط	05	10.20	11	57.90	01	20	17	23.29
ضعيف	00	00	03	15.79	04	80	07	09.59
المجموع	49	100	19	100	05	100	73	100

المصدر: من إعداد الباحثين

نلاحظ من معطيات الجدول أن الاتجاه العام للمبشرين قدر بنسبة 67.12%، من الذين يقضون فترة مرتفعة في بوابات الأنترنت نحو إقبال كبير على المخدرات الرقمية بنسبة 89.80%، والمدة المتوسطة للأشخاص الذين يظهرون إقبالا كبيرا بنسبة 26.31%، وانعدمت عند منخفضة، بينما نلاحظ أن الأشخاص الذين يقضون وقت متوسط على بوابات الأنترنت فقد قدر مجموعهم العام بنسبة 23.29%، بمدة مرتفعة وإقبال متوسط بنسبة 10.20%، إذ نجد أن مدة المتوسطة بلغت نسبة 57.90% بدرجة إقبال متوسط، ونسبة 20% عند منخفضة، أما المجموع العام الأخير بنسبة 09.59%، وبمدة زمنية منخفضة بنسبة 80% عند درجة الإقبال الضعيف على المخدرات الرقمية لقلة الوقت المستغرق على البوابات الإلكترونية.

مع انتشار الأنترنت وتطورها الحديث، تغير سياق العلاقات الاجتماعية التي كانت سابقا مبنية على التآزر والترابط بين الأفراد والجماعات، فقد أصبح التواصل مختلفا عما كان عليه سابقا، حيث صار العالم متصلا بالتكنولوجيا، فقد أصبحت هذه الأخيرة جزء مهم وضرورة حتمية في حياة جميع المجتمعات والفئات وخاصة الشباب، لكونهم نشؤا مع ظهور التكنولوجيا والهواتف الذكية ومختلف الوسائط الإلكترونية، أين نجد أن الشباب يقضون معظم وقتهم على بوابات الأنترنت بانغماسهم في الأجهزة الرقمية لساعات طويلة، حيث شكلت المدة التي يقضونها هوسا في حياتهم لا يستطيعون التفريط بعدم الولوج

الثقافة الفرعية الخاصة بالمخدرات الرقمية في الوسط الشبابي

دراسة لتمثلات الشباب

على هذه المواقع والمنصات، والتي تجعلهم أكثر تعرضاً وإقبالاً على أنواع أخرى من البرامج الخطيرة كمواقع المخدرات الرقمية، حيث نجد أنهم يفضلون البقاء في العزلة والوحدة بعيداً عن الواقع الاجتماعي، والبحث عن الهدوء والاسترخاء، باتخاذهم أسلوب جديد في الحياة كثقافة فرعية خاصة بهم، التي تقودهم إلى تعاطي هذا النوع من المخدرات الرقمية التي تؤثر فيما بعد على سلوكياتهم وعاداتهم الاجتماعية.

الجدول رقم(03): يمثل تأثير الموقع السكني للمبحثن ودرجة الإقبال على استخدام المخدرات الرقمية.

المجموع		لا يؤثر		نوعاً ما		يؤثر		تأثير الموقع السكني درجة إقبال
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
67.12	49	12.50	01	34.79	08	95.23	40	كبيرة
23.29	17	25	02	56.52	13	04.77	02	متوسطة
09.59	07	62.50	05	08.62	02	00	00	ضعيفة
100	73	100	08	100	23	100	42	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثين

يتضح من الجدول أن غالبية أفراد العينة من المجموع العام المقدّر بنسبة 67.12%، قالوا بأن الموقع السكني له تأثير كبير في الإقبال على المخدرات الرقمية بنسبة 95.23%، ونسبة 34.79% للذين يرون أن الموقع السكني يؤثر نوعاً ما، بدرجة إقبال كبيرة، أما الفئة المتوسطة نلاحظ أن أفراد العينة من المجموع العام قدرت بنسبة 23.29%، حيث ترى أن نسبة 56.52% لها تأثير بالموقع السكني نوعاً ما، بينما في الفئة الضعيفة يظهر أن أفراد العينة يعتقدون أن تأثير الموقع السكني من المجموع العام بنسبة 09.59% يرون أنه لا يؤثر عند نسبة 62.50% بدرجة إقبال ضعيفة.

لقد تغيرت نظرة الشباب نحو القيم والمعايير الثقافية والاجتماعية التي تحكم تصرفاتهم وتضبط سلوكياتهم في ظل التقدم التكنولوجي المعاصر الذي أتاح العديد من الفرص أمام الشباب، من خلال الوصول إلى العديد من البرامج والتقنيات التي تشغل اهتماماتهم، باتجاه البحث عما يملأ فراغهم ويخرجهم من مشاكلهم، فقد وفرت لهم الرقمية الحديثة، بيئة جديدة من ناحية سهولة الوصول إلى مختلف المواقع عبر

الأنترنت، إضافة إلى الاهتمام بتوفير الحيز المكاني أو الموقع الجيد لاستقطاب هذه التكنولوجيا بأحدث الوسائل، إذ نلاحظ أن توفر الأنترنت باتت من متطلبات حياة الأفراد، ولا يمكن للأفراد التكيف دونها في الوقت الحاضر مع نشاطاتهم اليومية أو استغناء عنها حتى ولو كانت مكلفة الوصول لها، إلا أنه من ناحية أخرى ساهم هذا الفضاء الجديد للشباب، نتيجة الاعتماد الزائد على الأجهزة الإلكترونية، في زيادة الانغلاق على الذات، ونقص التفاعل المباشر فيما بينهم بالدخول على مواقع وحسابات خاصة وغير آمنة، منها تلك التي تروج لتعاطي المخدرات الرقمية، والتي تكون أحيانا مجانية أو بأسعار رمزية تشجعهم في الإقبال على استخدامها، فالمناطق التي تشهد حركة كبيرة وتوسع، يكثر فيها التعامل مع التكنولوجيا بحكم طبيعة المحيط الحضري وضرورة توفرها واستعمالها.

الجدول رقم(04): يظهر المستوى التعليمي المطلوب وعلاقته بإمكانية الولوج على مواقع المخدرات الرقمية.

المستوى التعليمي المطلوب	منخفض		متوسط		عالي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
إمكانية الولوج								
موجودة	00	00	08	32	34	82.92	42	57.53
نوعا ما	02	28.57	16	64	07	17.07	25	34.24
غير موجودة	05	71.42	01	04	00	00	06	08.21
المجموع	07	100	25	100	41	100	73	100

المصدر: من إعداد الباحثين

نلاحظ من بيانات الجدول أن المجموع الكلي للعينة المدروسة قدر بنسبة 57.53%، حيث نجد أن أفراد هذه العينة من المستوى التعليمي العالي يمثلون أعلى نسبة في إمكانية الولوج إلى مواقع المخدرات الرقمية موجودة بنسبة 82.92%، أما بالنسبة للمستوى التعليمي المطلوب المتوسط مع إمكانية الولوج "نوعا ما" نلاحظ أن المجموع الكلي لأفراد العينة المدروسة قدر بنسبة 34.24% ليمركز عند المستوى التعليمي المتوسط بإمكانية ولوج نوعا ما بنسبة 64%. ويظهر من المجموع العام للمجموعة الثالثة بنسبة 08.21%، المستوى التعليمي المطلوب المنخفض وعلاقته بإمكانية الولوج على المواقع الإلكترونية

الثقافة الفرعية الخاصة بالمخدرات الرقمية في الوسط الشبابي

دراسة لتمثالات الشباب

للمخدرات "غير موجودة" متمثلة في نسبة 71.42%، وانعدمت عند أفراد العينة الذين يظنون أن الذين لديهم مستوى تعليمي عالي لا توجد لهم علاقة بإمكانية الوصول للمواقع الرقمية المتخصصة في المخدرات. في ظل انتشار التكنولوجيا وزيادة اهتمامات الفرد بالإنترنت لاستغلالها في عدة مجالات من حياته، ومنها مجال التعليم، عرفت المنظومة التعليمية تطورا نوعيا، فقد تغيرت الطريقة التعليمية التقليدية التي اعتمدت على مرجعيات الكتب وتوجيهات المعلمين في المدارس، لتدخل هذه العملية التدريسية إطار التعليم الإلكتروني الذي أصبح من ضروريات العملية التعليمية واعتبارها عنصر أساسي من خلال الولوج على مختلف المنصات والمكتبات الرقمية لتسهيل الحصول على المعلومة والقيام بإنجاز أي بحث في بضع ساعات فقط، وبكمية غير محدودة، إلا أن هذه البرمجيات التكنولوجية وما تحمله من إيجابيات للإنسانية في هذا المجال، فهي أيضا تواجه تحديات خطيرة باستغلال بعض الفاسدين لقضاء مصالحهم غير القانونية ومن بينها استخدام الإنترنت في الترويج وبيع المخدرات الرقمية، من خلال استهداف فئة الشباب والتلاعب بهم بتقديم روابط ملفات وتنزيلها على أنها آمنة وغير خطيرة، وكذا العمل على تطوير التطبيقات الخاصة بها، وأيضا كون هذه الشريحة من الشباب لها فضول للخوض في تجارب جديدة بعيدا عن المسائلة الأمنية نسبيا لعدم وجود قوانين رسمية تجرم هذه الظاهرة.

الجدول رقم (05): يمثل تأثير التغيرات السوسيوثقافية وعلاقتها إقبال الشباب على المخدرات الرقمية.

تأثيرا التغيرات علاقتها بإقبال		تؤثر		نوعا ما		لا تؤثر		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
موجودة		40	93.02	09	37.50	00	00	49	67.12
نوعا ما		03	06.97	13	54.16	01	16.66	17	23.29
غير موجودة		00	00	02	08.33	05	83.33	07	09.59
المجموع		43	100	24	100	06	100	73	100

المصدر: من إعداد الباحثين

تبين المعطيات في الجدول أن الاتجاه العام للمبشرين قدر بنسبة 67.12% لأفراد العينة الذين يرون أن التغيرات السوسيوثقافية لها تأثير بنسبة 93.02% ولها علاقة موجودة في الإقبال على المخدرات الرقمية. أما بالنسبة لأفراد عينة الدراسة من الفئة الثانية من المجموع الكلي ما نسبته 23.29%، يرون أن لها تأثير "نوعا ما" بنسبة 54.16% على أن هناك إقبال "نوعا ما" على المخدرات الرقمية، وانخفضت عند نسبة 6.97% بأنها لا تؤثر. أما الفئة الأخيرة من المجموع الكلي الذي قدر بنسبة 09.59%، نلاحظ أن نسبة 83.33% يرون إن التغيرات السوسيوثقافية لا تؤثر وهذه الظاهرة غير موجودة.

تعتبر التغيرات السوسيوثقافية من بين التحديات التي تواجهها المجتمعات والدول في نطاق التحولات التكنولوجية الرقمية الهائلة، فهي تعد عملية ذات استمرارية في المجتمع، حيث أصبح هناك تحول على مستوى القيم والمعتقدات بين الأشخاص، نتيجة انتشار المعلومات والتبادل الفكري بالانفتاح على ثقافات أخرى بزيادة التواصل الرقمي، ما أحدث تغييرا جذريا وخلخلة في السلم القيمي لبنية المجتمع بتبني عادات وتقاليده مختلفة، نتيجة عدة عوامل متداخلة، لعل أبرزها التفاعل مع التكنولوجيا الحديثة، لنلاحظ أن هذه التغيرات الاجتماعية والثقافية على مستوى النسق الاجتماعي للمجتمع الحديث، أثرت على سلوك الأفراد وعلى أسلوب حياتهم المعاصرة، بزيادة الضغوطات والأزمات الاجتماعية التي تؤدي إلى اتباع سلوكيات جديدة بالأخص بين الشباب، ما يجعلهم يمثلون للإقبال لتعاطي المخدرات الرقمية رغبة منهم في البحث عن الراحة التي يجدونها فيها، أو كوسيلة للهروب من الواقع لمحاولة التأقلم مع التغيرات الحالية.

2.2.3 الجداول الخاصة بتحليل الفرضية الثانية للدراسة: حول فاعلية وسائل الضبط القانونية والاجتماعية تأثير في إقبال الشباب على المخدرات الرقمية.

الجدول رقم (06): يمثل درجة الاطلاع على المواقع الإلكترونية وإمكانية الوقوع في المخدرات الرقمية.

درجة الاطلاع وإمكانية الوقوع		منخفضة		متوسطة		عالية		المجموع
		ك	%	ك	%	ك	%	
كبيرة		01	11.11	06	28.57	33	76.74	40
متوسطة		03	33.33	13	61.90	09	20.93	25
ضعيفة		05	55.56	02	09.52	01	02.32	08
المجموع		09	100	21	100	43	100	73

الثقافة الفرعية الخاصة بالمخدرات الرقمية في الوسط الشبابي

دراسة لتمثلات الشباب

المصدر: من إعداد الباحثين

نلاحظ من خلال بيانات الجدول أعلاه أن المجموع الكلي قدر بنسبة 54.79%، بدرجة عالية من الاطلاع على المواقع الإلكترونية المتعلقة بالمخدرات الرقمية بنسبة 76.74%، مع إمكانية كبيرة بالوقوع فيها، ونسبة منخفضة بـ 11.11%، أما بالنسبة لدرجة الاطلاع المتوسطة للمواقع الإلكترونية من المجموع العام للفئة الثانية تمثلت بنسبة 34.24% للأشخاص الذين لهم علاقة متوسطة بلغت نسبة 61.90%، في حين نلاحظ أن الأشخاص ذو إمكانية الوقوع الضعيفة، اتجاه مجموعها الكلي بنسبة 10.95% للأفراد الذين كانت لهم درجة إطلاع منخفضة بنسبة 55.56%، بسبب نقص اطلاعهم.

يعد التطور التقني بما وفرته التكنولوجيا الحديثة، من أبرز التحديات التي تواجهها المجتمعات المعاصرة، حيث نجد أن ما يبحث عنه الأفراد من معلومات أو أفكار جديدة هي موجودة وسهلة الحصول عليها، وخاصة ما يبحث عنه المراهقين والشباب من اهتمامات مغايرة عما كان سابقاً، فالشباب اليوم يتطلعون إلى اكتشاف العالم والتعرف على أساليب ووسائل مختلفة مواكبة للعصر الحديث، من خلال الاطلاع على كل ما هو جديد ويخدم احتياجاتهم بأقل تكلفة ودون التعرض للإجراءات الأمنية، بما فيها ظهور انحرافات وسلوكيات إجرامية تستغل استخدام الأنترنت والتقنيات الرقمية لأغراضها الشخصية، نتيجة نقص الرقابة والتراخي في عملية التتبع للجرائم الإلكترونية، ومن بين هذه الانحرافات ما أثبتته الدراسات المعاصرة عن انتشار تجربة المخدرات الرقمية بين أوساط الشباب، حيث وجدت هذه الظاهرة إقبالاً لدى الشباب دون التفكير في العواقب القانونية على اعتبار أنها غير رسمية، ويمكن التعامل معها

الجدول رقم (07): يبين مستوى الوعي عند المبحثن وتأثيره على الوقوع في احتيال المخدرات الرقمية.

مستوى وعي المبحثن	وقوع في احتيال	مرتفع		متوسط		منخفض		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
كبير		00	00	02	10	38	80.85	40	54.79
متوسط		01	16.66	16	80	08	17.02	25	34.24
ضعيف		05	83.33	02	10	01	02.12	08	10.95
المجموع		06	100	20	100	47	100	73	100

المصدر: من إعداد الباحثين

من معطيات هذا الجدول يظهر أن المجموع الكلي لعينة الدراسة قدر بنسبة 54.79% الذين لديهم مستوى الوعي منخفض بنسبة 80.85%، لهم تأثير كبير على الوقوع في احتيال المخدرات الرقمية، كما يبين الجدول أن نسبة المجموع الكلي لعينة الدراسة قدر بنسبة 34.24%، عند المستوى المتوسط بنسبة 80% لهم تأثير الوقوع في احتيال المخدرات، بينما نجد أن المجموع الكلي لأفراد العينة بنسبة 10.95% تركزت عند نسبة 83.33% للأشخاص المتمتعون بمستوى وعي عالي وتأثير ضعيف للوقوع في احتيال التعاطي، ونسبة 2.12% عند مستوى الوعي المنخفض بنفس التأثير.

تحت وطأة التطور الواسع للتكنولوجيا واهتمام مختلف الشرائح الاجتماعية بما تقدمه من خدمات سريعة، نجد أن فئة الشباب تمثل النسبة الغالبة من مستخدمي التكنولوجيا، لتمييزهم بسرعة الفهم والاستعمال لهذه التقنيات، فينساب الشباب وراء معرفة المزيد من المواقع والمنصات الرقمية التي تجذب اهتمامهم، فيكونون أكثر عرضة لتأثيراتها، بحكم استخدامهم الكبير للإنترنت وبقية الوسائط الاجتماعية الأخرى، ومن المتوقع في ظل هذه الظروف أن تكون هناك انعكاسات خطيرة على توجهات الشباب وانخراطهم في أنماط سلوكية منحرفة، خاصة تلك المتعلقة بالمخدرات الرقمية بالولوج إلى محتويات رقمية تشجع على تعاطيها، فيتعرضون للاحتيال من طرف هذه الشبكات الإجرامية التي تحاول السيطرة على عقول الشباب وإفسادها، من خلال وهمهم بأمن هذه البرامج، وبذلك يقعون في احتيال هذه المواقع، وبالأخص الأشخاص الذين ليس لديهم مستوى وعي كافٍ أو سابق بمخاطر مواقع الشبكات العنكبوتية وما يحدث فيها من تلاعب بالبيانات واختراق للمعلومات الشخصية بأساليب احتيالية تدفع بالشباب إلى الدخول إليها لتشجعهم على تجربتها، ومن ثم يصبحون تحت سيطرة هذا الاستخدام الذي تروج له مواقع ورايط مشبوهة، فيتعرض هؤلاء الشباب لاحتيال والوقوع في تأثير مواقع المخدرات الرقمية وإدمانها.

الجدول رقم (08): يوضح المراقبة الأسرية وإمكانية الولوج للمواقع الخاصة بالمخدرات الرقمية.

مراقبة اسرية إمكانية ولوج		موجودة		أحيانا		غير موجودة		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
بصفة دائمة		01	11.11	05	21.73	36	87.80	42	57.53

الثقافة الفرعية الخاصة بالمخدرات الرقمية في الوسط الشبابي

دراسة لتمثلات الشباب

34.24	25	12.19	05	73.91	17	33.33	03	في بعض الأحيان
08.21	06	00	00	04.34	01	55.56	05	نادرا
100	73	100	41	100	23	100	09	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثين

يظهر من معطيات الجدول أن أعلى نسبة للمجموع العام تمثلت في 57.53% للمبشرين الذين صرحوا إن المراقبة الأسرية للأبناء غير موجودة بصفة دائمة بنسبة 87.80%، مع إمكانية ولوجهم على مواقع المخدرات الرقمية، أما أفراد عينة الدراسة من المجموع العام بنسبة 34.24% للذين يرون أن المراقبة الأسرية تكون أحيانا قدرت بنسبة 73.91% مع إمكانية الولوج عليها، لتكون موجودة في بعض الأحيان بنسبة 33.33%، بينما الأشخاص من الفئة الأخيرة من المجموع العام بنسبة 08.21% تعتقد أن المراقبة الأسرية موجودة نادرا في إمكانية مراقبة ولوج أبنائهم على مواقع المخدرات الرقمية بنسبة 55.56%، وذلك لما نراه من دعم أسري للأبناء في شراء الهواتف لهم بأنفسهم.

تعد الأسرة من المؤسسات التنشئة الأولى التي لها دور كبير في تكوين شخصية أبنائها وصقل خبراتهم وتجاربهم نحو سلوك سوي بعيدا عن ارتكاب الانحرافات والجرائم، فالأسرة كوحدة أساسية لطالما قامت بوظائفها التقليدية من توفير الرعاية والحماية والتعليم والتنشئة الاجتماعية وتقديم الدعم النفسي لأفرادها بنقل مجمل الثقافات والعادات عبر الأجيال، حيث كانت تحدد لهم أدوارهم ومسؤولياتهم وتحاول جاهدة في توفير محيط جيد ينمو فيه أطفالها وتعليمهم المبادئ والقيم الرئيسية للعيش في بيئة اجتماعية صحية، ولكن مع التطور التقني التكنولوجي والتحول الاجتماعي والثقافي الكبير، عرفت مؤسسة الأسرة تغيرات عميقة في وظائفها وأدوارها، حيث أصبحت التكنولوجيا تقوم بإعادة هيكلة المنظومة الأسرية بتوكيل المهام الأسرية إلى مؤسسات اجتماعية أخرى كالمربية ودور الحضانة والنوادي ودور الشباب، أين فقدت الأسرة قدرتها في المحافظة على تلك الوظائف التي كانت لها التأثير القوي في تنشئة الأبناء تنشئة سليمة، فأصبح الوالدين يقتانون لأبنائهم الهواتف النقالة بأحدث التقنيات الجديدة مبررين ذلك بمواكبة

التطور العصري، مع ترك مسؤولية المراقبة والحماية لمؤسسات أخرى، التي لا تستطيع القيام بنفس الدور، فيقع الأبناء في أخطار خارجية كالولوج إلى المواقع المفبركة عديدة كاستخدام المخدرات الرقمية.

الجدول رقم(09): يمثل مدى مساهمة المؤسسات الاجتماعية في نشر ثقافة الوعي حول المخدرات الرقمية وتأثيرها.

مساهمة نشر ثقافة الوعي		كبيرة		نوعا ما		محدودة		المجموع	
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
04	80	02	09.52	00	00	06	08.21		
01	20	15	71.42	07	14.89	23	31.50		
00	00	04	19.04	40	85.10	44	60.27		
05	100	21	100	47	100	73	100		

المصدر: من إعداد الباحثين

يتضح من معطيات الجدول أن المجموع العام للمبشرين قدر بنسبة 60.27% للذين يرون أن مساهمة المؤسسات الاجتماعية في نشر ثقافة الوعي محدودة بنسبة 85.10% وغير موجودة، بينما نلاحظ أن المجموع الكلي لمدى مساهمة المؤسسات الاجتماعية في نشر ثقافة الوعي بنسبة 31.50% أن لها تأثيرها "نوعا ما" في الإقبال على تعاطي المخدرات بنسبة 71.42% لعينة متوسطة، والفئة الأخرى بنسبة 14.89% ترى أن مساهمة المؤسسات الاجتماعية محدودة "نوعا ما". كما يظهر أن المجموع العام بنسبة 08.21% أن هذه المؤسسات لها مساهمة كبيرة في نشر الوعي بنسبة 80% لعينة قليلة.

تعد المؤسسات الاجتماعية من أساسيات بناء المجتمعات الحديثة، لدورها في محاولة معالجة القضايا المجتمعية لتحقيق التوازن والتماسك الاجتماعي بين أفرادها وتلبية احتياجاتهم بتقديم مختلف الخدمات الاجتماعية ونشر الوعي حول المخاطر التي يقعون فيها، خاصة ما يحدث من سلوكيات انحرافية وجرائم منتشرة في المجتمع، ولكن مع التسارع الرقمي الكبير، صارت مهمة المؤسسات الاجتماعية صعبة نوعا ما، بمرور عدة ظواهر خطيرة نتيجة هذا التحول الإلكتروني كالمخدرات الرقمية، حيث يقوم مروجيها باستغلال الأنترنت والتطور الجديد فيها لبيع جرعات من الأصوات والنغمات الموسيقية شبيهة في تأثيرها للمخدرات التقليدية، فهذا التقدم الفريد من نوعه في تحديث المنصات والبرامج المشتبه بها الخاصة بهذا النوع من

الثقافة الفرعية الخاصة بالمخدرات الرقمية في الوسط الشبابي

دراسة لتمثلات الشباب

المخدرات، جعل هذه المؤسسات تفقد السيطرة في الوصول إلى مستخدميها، بما فيها صعوبة نشر ثقافة الوعي بين أفرادها، ربما لعدم سهولة تحديث برامجها التوعوية بفعالية أو افتقار وصولها لهؤلاء الأشخاص لنقص استغلالها لوسائل التواصل الاجتماعي ومنصات الرقمية، كما قد تكون له علاقة في عدم اعتبار ظاهرة المخدرات الرقمية جريمة عصرية، تهدد عقول الشباب ومستقبلهم، مما يعتبر الوعي بها محدوداً، وفي إطار ذلك هذه المؤسسات الاجتماعية تحتاج إلى المزيد من القدرات التقنية المتوافقة مع حداثة التطور، لتمكن من التصدي للمشكلات الاجتماعية التي باتت تعتمد في ارتكابها على الوسائل الرقمية الحديثة.

الجدول رقم(10): يمثل مدى فاعلية وسائل الضبط الاجتماعية والقانونية وعلاقتها بالإقبال على المخدرات الرقمية.

الفاعلية علاقتها بالإقبال	فعالة		نوعاً ما		غير فعالة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
كبير	00	00	03	16.66	46	93.87	49	67.12
متوسط	01	16.66	13	72.22	03	06.12	17	23.29
ضعيف	05	83.33	02	11.11	00	00	07	09.59
المجموع	06	100	18	100	49	100	73	100

المصدر: من إعداد الباحثين

توضح الأرقام الإحصائية الموجودة في الجدول أن اتجاه المجموع الكلي قدر بنسبة 67.12% لأفراد العينة المعتقدين أن فاعلية وسائل الضبط الاجتماعية والقانونية غير فعالة بنسبة 93.87%، ولها علاقة كبير في عدم تصدي لإقبال الشباب على المخدرات الرقمية، وبنسبة 16.66% "نوعاً ما"، وانعدمت عند فعالة، بينما أفراد المجموعة الثانية من المجموع الكلي ما نسبته 23.29% الأشخاص الذين يظنون أن فاعلية وسائل الضبط متوسطة الفاعلية بلغت نسبة 72.22% أنها "نوعاً ما" فعالة، ونسبة 16.66%

فعالية متوسطة، ونسبة 06.12% أنها غير فعالة، أما فيما يخص المجموعة الثالثة الذي بلغ مجموعها العام نسبة 09.59% لفاعلية هذه الوسائل بنسبة 83.33% أنها فعالة بشكل ضعيف، ونسبة 11.11% فعالة "نوعا ما"، ومعدومة للمعتقدين أنها غير فعالة بعلاقة ضعيفة.

تعكس ترسانة وسائل الضبط القانونية والاجتماعية عددا كبيرا من القوانين التي تعالج مختلف القضايا الاجتماعية والتي عن طريقها تنتظم العلاقات الاجتماعية، بما فيها الانحرافات والسلوكيات الإجرامية، ونلاحظ أن هناك ضوابط قانونية رسمية قائمة على تجريم كل ما هو مخالف لضوابط المجتمع وأخرى غير رسمية متمثلة في قيم ومعايير المجتمع وعاداته، لكن بموازاة أن الجرائم في ارتفاع مستمر وذات تطور في أساليب ارتكابها، خاصة تلك القوانين المتعلقة بجريمة المخدرات التي يوجد فيها دائما ما يسمى بالسياسة الجنائية وما يوجد فيها من تحديث، لكن نرى أن ظاهرة تعاطي المخدرات دائما في ارتفاع، فقد مست فئات كبيرة من المجتمع، وعلى عكس ما كانت عليه هذه الظاهرة سابقا، فالتعاطي أصبح يخضع لتتبع التطور التكنولوجي، فمثلا المخدرات في شكلها التقليدي ليست هي نفسها التي تروج وتستعمل في وقتنا الحالي، وهذا ما أحدثه هذا التطور بتغيير نوع المخدر وتطويرة من الشكل التقليدي الذي كان عليه من قبل إلى ظهور أنواع أخرى جديدة وأكثر خطورة عن سابقتها، كالمخدرات الرقمية التي تستند في تعاطيها على التكنولوجيا الرقمية عن طريق التفاعل مع برامج وتقنيات متخصصة في استعمالها وكيفية تعاطيها، وبالتالي هذا يعكس لنا أنه من الناحية النظرية القوانين موجودة، إلا أن فاعليتها في الواقع غير كافية.

4. خاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة يمكن القول أن المخدرات الرقمية ظاهرة حديثة معقدة، تحتاج إلى فهم وبحث أوسع، فقد شكلت هذه الظاهرة ثقافة فرعية خاصة بالشباب بتمثلهم نحو استعمالها لأبعاد متعددة، ويتجلى تأثيرها بفعل التغيرات السوسيوثقافية والتطور التكنولوجي السريع في تكوين سلوكيات انحرافية وإجرامية اتجه هذا النوع الجديد من المخدرات، فقد عرفت هذه الأخيرة إقبالا كبيرا وسط الشباب، لسهولة توفرها والوصول إليها عبر منصات ومواقع خاصة تروج لاستخدامها، وأيضا لعدم وجود وعي كافي

لدى أفراد المجتمع بمدى خطورتها وآثارها على الصحة العقلية والنفسية، وعدم توفر قوانين رسمية تحرم مستخدميها. ولقد توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- أظهرت الدراسة أن غالبية الشباب المتمكنين من التحكم في المعطيات الرقمية بشكل كبير، يتأثرون بالإقبال على المخدرات الرقمية، لكونهم لهم درجة إطلاع عالية ويتقنون التعامل معها بسهولة، كما وجدنا أن هناك علاقة إيجابية قوية بين المدة المستغرقة التي يقضيها الشباب على مواقع الأنترنت التي تروج للمخدرات الرقمية ودرجة إقبالهم على استخدامها.
- أن الموقع السكاني ذات تأثير كبير في إقبال الشباب على هذا النوع من المخدرات، وتبين أيضا أن هناك علاقة قوية بين المستوى التعليمي المطلوب وإمكانية ولوج الشباب على المواقع الخاصة بهذه الظاهرة.
- للتغيرات السوسيوثقافية تأثير كبير في تعاطي المراهقين والشباب للمخدرات الرقمية، وأن الوعي المنخفض بخطر بعض المواقع الإلكترونية، يؤثر فيهم بالوقوع في الاحتيال الذي يدفعهم لاستخدامها.
- أن غياب وضعف المراقبة الأسرية للأبناء بصفة دائمة للمواقع التي يستخدمونها، يؤدي بهم باحتمال كبير إلى الوقوع في خطر إدمان المخدرات الرقمية.
- أن نقص مساهمة المؤسسات الاجتماعية في نشر ثقافة الوعي، يساهم في تعاطي الشباب للمخدرات الرقمية. كما تبين أيضا أن نسبة كبيرة من وسائل الضبط القانونية والاجتماعية، لها دور غير كافي في مواجهة ومكافحة إقبال الشباب على هذه الظاهرة.

1.4 مقترحات

- وجوب سن قوانين رسمية تحرم دخول المواقع الضارة، والعمل على زيادة فاعلية الرقابة الإلكترونية لمثل هذا النوع من البرامج الخطيرة على الشباب بتقوية الأمن التكنولوجي.
- ضرورة إدراك الأسرة لمسؤولية مراقبة الأبناء في ولوجهم على المواقع الإلكترونية المشكوك في أمرها أو غير المعروف مصدرها، بما فيها تلك المواقع الخاصة بالمخدرات الرقمية.

- تظافر جهود المؤسسات الاجتماعية والقانونية بنشر ثقافة الوعي وسط الشباب والأسر، حول مدى خطورة الولوج لبعض البوابات الرقمية، بإقامة برامج متعددة تخصص مجال التكنولوجيا الرقمية الحديثة، لرفع الحجاب عن الظواهر المخفية كظاهرة المخدرات الرقمية للحذر من الوقوع فيها.

5. قائمة المراجع:

المؤلفات:

- مجموعة من الكتاب، (1997)، نظرية الثقافة، عالم المعرفة، الكويت.
- الهوارنة، معمر نواف، (2018)، عالم المخدرات والجريمة بين الوقاية والعلاج. منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، سورية.
- مجموعة مؤلفين، (2019)، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين، ألمانيا.
- عبد السلام محمد، (2020)، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، مكتبة نور، دون بلد النشر.
- بوحوش عمار، والذنيبات محمد محمود، (2007)، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر.
- أنجرس مورييس، تر: سبعون سعيد، وآخرون، (2006)، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار القصبة للنشر، الجزائر.

المقالات:

- محمد إبراهيم الشيتي إيناس، (2023)، مستوى الوعي بالمخدرات الرقمية وآثارها دراسة حالة لبعض الجامعات المصرية والسعودية الخاصة، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، المجلد 3 (العدد7)، الصفحات 296-322؛
- لولي حسبية، (2016)، الشباب قراءة في مقارنته وخصائصه، مجلة المربي، المجلد 19 (العدد1)، الصفحات 52-73؛

- الصليبي سراء عبد الحليم والزبون محمد سليم، (2020)، دور معلمي المرحلة الثانوية في لواء ديرعلا بتوعية الطلبة بالمخدرات الرقمية الجمعية الأردنية للعلوم التربوية، المجلة التربوية الأردنية، المجلد 5 (العدد3)، الصفحات 69-92؛
- بلصوار سهيلة، (2011)، آليات الضبط الاجتماعي، مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 17 (العدد2)، الصفحات 214-234؛
- بن جامع صبرينة، (2017)، الضبط الاجتماعي/ منظور نظري، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 17 (العدد1)، الصفحات 565-574؛
- بعون عفاف وبن زاف جميلة، (2021)، مظاهر التغير السوسيوثقافي للأسرة الجزائرية في ظل الإعلام الجديد شبكات التواصل الاجتماعي أنموذجا، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 13 (العدد5)، الصفحات 117-134؛
- المالكي نور حامد، (2022)، المخدرات الرقمية وأثرها على التماسك الأسري والمجتمعي، مجلة حمورابي للدراسات، المجلد 11 (العدد41)، الصفحات 196-216؛
- حسين محمد عبد الكريم هدى، (2022)، الثقافة الفرعية في مناطق التوطنين بحيرة ناصر وبحيرة النوبة نموذجا، مجلة جامعة أسوان الإنسانية، المجلد 2 (العدد2)، الصفحات 181-192؛
- بوزار يوسف، (2021)، المخدرات الرقمية شكل جديد للإدمان، مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف، المجلد 6 (العدد2)، الصفحات 152-169؛